ثمار الميرزا الخبيثة.. ج2

15 كذبة نموذجا من كذبات خليفتهم الرابع

هاني طاهر

27 آب 2020

الكذبة 1: تحريف في مواصفات حمار الدجال

يقول خليفتهم الرابع:

"هناك الكثير من الأوصاف الغريبة والعجيبة لهذا الحمار الرمزي.. جاء ذكرها في العديد من كتب الحديث، وفيما يلي تقديم مجمل لما جاء فيها من معلومات:

"لن يكون حمار الدجال ركوبةً خاصة لاستعمال المسيح الدجال وحدَه، بل سيكون استعمالُه متاحا لعامة الناس كوسيلة عامة للمواصلات. وسيصعد الناس إلى بطنه ويدخلون مِن فتحات في جوانبه جُعلت خصيصا لهذا الغرض".

ليس هنالك كتب حديث عديدة تذكر ذلك، بل ليس هنالك كتاب حديث يذكر ذلك البتة.

.....

الكذبة 2: فروج الطائرة وسروجها

ظل خليفتهم الرابع يُكثر من القول أن الرواياتِ وصَفَتْ حمارَ الدجال بأنّ له فروجًا وسروجًا. والفروج عنده هي أبواب القطار والطائرة، والسروج هي المقاعد.

أما الرواية التي يشير إليها فلم يرد فيها ذلك، بل جاء فيها: "وركبت الفروجُ السروجَ".. أي ركبت النساءُ على سروج الخيول، حيث كَنّى عَن النساء بالفروج، وأنّ هذا الفعل من علامات الساعة!!! وفيما يلي الرواية:

عن ابن عمر، أن عمر بن الخطاب، وجَّهَ إلى سعد أن وجِّه نضلةَ بن معاوية الأنصاري إلى حلوان العراق ليغير على ضواحيها وليفتتحها، قال: فوجَّه سعدٌ نضلةَ في 400 فارس، فأتَوْا حلوان العراق، فأغاروا على ضواحيها ففتحوها، فأصابوا غنيمة وسَبْيًا، وكان وقت الظهر، فألجأ نضلةُ الغنيمةَ والسبيَ إلى سفح الجبل، ثم قام فأذّنَ فقال: الله أكبر، الله أكبر، فسمع مجيبًا مِن الجبل يقول: كبرتَ كبيرًا يا نضلةُ. فلما أن قال: أشهد أن لا إله إلا الله، إذا مجيبٌ يجيبه: بذلك شهد أهل السماوات والأرض، فلما قال: أشهد أن محمدا رسول الله، فإذا مجيب يجيبه: نبيٌّ بُعث ولا نبيَّ بعدَه، فلما أن قال: حيَّ على الصلاة، قال: طوبى لمن مشى إليها وواظب عليها، فلما أن قال: حيَّ على الفلاح، قال: قد أفلح من أجاب محمدا وهو البقاء لأمته، فلما فرغ من أذانه قمنا، فقلنا: مَن أنت رحمك الله؟ قال: أنا وفد الله ووفد نبيه ووفد عمر بن الخطاب، فانفلقَ عن شيخٍ عليه ثوبان مِن الصوف، رأسه كرأس رحاء، فقلنا: مَن أنت رحمك الله؟ قال: أنا زريب بن برثملا وصيُّ عيسى ابن مريم، أسكَنَني في هذا الجبل، ودعا لي بطول الحياة إلى حين نزوله من السماء فينزل فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويتبرأ مما عليه النصارى، أما إذ فاتني لقاءُ محمدٍ صلى الله عليه وسلم فأقرئوا عمر بن الخطاب مني السلام، وقولوا: يا عمر، سدِّد وقارِب، فقد دنا الأمر، وأخبِروه بهذه الخصال، فإذا ظهرت في أمة محمد فالهربَ الهرب: إذا استغنى الرجال بالرجال، والنساء بالنساء، وانتسبوا إلى غير مناسبهم، وانتموا إلى غير مواليهم، ولم يرحَم كبيرُهم صغيرهم، ولم يوقر صغيرهم كبيرهم، وترك الأمر بالمعروف ولم يؤمر به، وترك المنكر ولم ينه عنه، وتعلم العلماء العلم ليجلبوا إليهم الدرهم والدينار، وكان المطر قيظا، والولد غيظا، وطولوا المنابر، وفضّضوا المصاحف، وزخرفوا المساجد، وشيدوا البناء، وباعوا الدين بالدنيا، وقطعوا الأرحام، وباعوا الأحكام، وخرج الرجل من

بيته، فقام إليه مَن هو خير منه فسلم، وركبت الفروجُ السروجَ [هاني: هذه هي العبارة التي حرّفوها ثم نزعوها من سياقها]، فعند ذلك قيام الساعة. قال: ثم غاب عنا، فكتب سعدٌ إلى عمرَ بما أفاء الله عليه، وما كان مِن خبر نضْلة، وكتب عمرُ إلى سعد: لله أبوك، سِر أنت ومن معك من المهاجرين والأنصار، فإن النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا أن رجلا من أصحاب عيسى نزل ذلك الجبل، فسار سعد في أربعة آلاف من المهاجرين والأنصار ينادي بالأذان أربعين يوما، فلا جواب (دلائل النبوة لأبي نعيم، رقم 54)

هذه الرواية كذب في كذب، فلو وُجد هذا الشخص وشاهده هذا الجيش كله لنُقل من ألف طريق، ولملأت قصته كل كتب الحديث. لكننا لا ننتقد الأحمديين وخليفتهم على احتجاجهم برواية كلها كذب، فهذه المرحلة لم يَصِلوها، بل ننتقدهم على كذبهم الخاص بهم، وهو تحريف النصّ والمعنى ونزعه من سياقه.

التحدي: أين فروج الطائرة وسروجها في هذه الرواية التافهة؟

.....

الكذبة 3: مقاعد الدجال وإضاءته الداخلية

يقول خليفتهم الرابع عن حمار الدجال:

" إن بطن الحمار مضاءة إضاءة جيدة من الداخل، وستكون مزودة أيضا بمقاعد مريحة". (الوحي والعقلانية)

فأين هذا الحديث الذي يذكر ذلك كله؟

ويتابع:

"عندما يتحرك هذا الحمار في رحلة ستكون له وقفات أو محطات يقف فيها، وعند كل محطة سيُدعى الناس لأن يأتوا ويجلسوا في أماكنهم قبل أن يستأنف رحلته، ثم يتم الإعلان عن مغادرته بصوت عال. وعلى ذلك.. فإن هذا الحمار المجازي سوف يظل على الدوام ينتقل من مكان إلى آخر، مُزَوِّدا الناس بوسيلة سريعة، ومناسبة، ومريحة.. للانتقال." (الوحي والعقلانية)

فأين هذا الحديث؟ وما نصُّه كله؟

ثم يتابع قائلا:

"سوف يحمل القمر على جبهته. ومن الواضح أن القمر يشير إلى وجود الأنوار الأمامية التي تُستعمل ليلا للإنارة في وسائل المواصلات الحديثة". (الوحي والعقلانية)

التحدي: نتحداهم أن يعثروا على رواية تقول بهذا كله من دون إضافات وتحريفات.

.....

الكذبة 4:

يقول رابعهم مشوّها صورة الفقهاء القدامى:

"ولا بد أن فقهاء ذلك الزمن قد فقدوا عقولهم حين شغلوا أنفسهم بالجدل العقيم حول قضيةٍ جَعلت من أحد أركان الدين، وهو الصلاة، أمرا مثيرا للألم ومثيرا للسخرية في الوقت نفسه؛ فكما هو معروف.. يرفع بعض المصلّين السبابة حين النطق بكلمة الشهادة خلال جلوس التشهّد في الصلاة، بينما لا يفعل ذلك آخرون. ولكن فقهاء ذلك العهد كانوا في خلاف شديد على هذا الأمر. إذ إنهم صبّوا جام غضبهم على تلك الإصبع التي أثارت حساسياتهم. وكانت فتاواهم التي أجمعوا عليها هي سواء رُفعت تلك الإصبع أم لم تُرفَع.. فإن هذه الإصبع البائسة يجب أن تُبتر. لقد اختلفوا على كل شيء آخر، ولكنهم اجتمعوا على هذا الحكم. وكانت مخاطرة أليمة حقا إنْ أخطأ المرء فذهب إلى المسجد الذي لا يتبع طائفته. وبالطبع لم يكن دخول المسجد يثير أية مشكلة، ولكن الخروج منه هو الذي كان يسبب كل المشاكل، إذ كان على المرء أن يغادر المسجد وقد فقدت يده إصبعا من الأصابع الخمس التي أنعم الله بها عليه". (الوحي والعقلانية، ص 20)

فأين ومتى كانت السبابةُ تُبتر لمجرد مخالفةِ صاحبها ما كان عليه إمام ذلك المسجد ومُصَلّوه. وإذا صحَّ ذلك، فإنّ ذلك العصر هو الذي كان بحاجة إلى مصلح، لا هذا العصر الذي ساده التسامح النسبي. فهذا من الكذب المستطير.

.....

الكذبة 5.. الطاعون 1

يقول خليفتهم الرابع:

"كان هناك بعض القرى التي لم يبق فيها أحد ليحمل نعوش الموتى إلى المدافن القريبة، ما عدا أتباع مرزا غلام أحمد، الذين كانوا يحملون نعوش الموتى من معارضيهم على أكتافهم إلى أرض المدفن، بغير أن ينتابهم ذرة من خوف العدوى والإصابة بالطاعون". (الوحي والعقلانية، ص 276)

في هذه الفقرة الكذبات التالية:

1: أن أتباع الميرزا لا يخافون الطاعون. 2: أنّ هنالك قرى أبادها الطاعون. 3: أتباع الميرزا كانوا يحملون نعش الميت من المعارضين.

ودليل كذبه أنّ الميرزا نفسه كان مذعورا من الطاعون، وأنّه نهى أتباعه عن الاقتراب من الميت به، بل إنّ إتباعه بالغوا في ذعرهم، فقد

1: كتَب الميرزا في رسالة في 1903 إلى عبد الرحمن المدراسي: "الطاعون هنا شديد جدا، يُصاب المرء فورا بالحمى ويموت بعد بضع ساعات فقط. الله أعلم متى سينتهي الابتلاء. إن الناس متهيّبون جدًّا، ولم يعُد أحد يأمن على حياته، وترتفع أصوات النّواح والصرخات في كل مكان، القيامة قائمة، فماذا أقول وبماذا أنصح؟ إنني حائر لا أدري ماذا أفعل. فإذا ذهبت الحمى ونصح الطبيب بأنه لا حرج في السفر بهذا القدر فأتِ بعبد الرحمن وتوخّ الاحتياط الشديد والراحة". (مكتوبات أحمدية)

2: وكتب في رسالة أخرى: "بدأ الطاعون في قاديان يشتدّ، ابن ميان محمد أفضل رئيس تحرير مجلة "البدر" على وشك الموت، تعرّض للبرد وذات الرئة، ويبدو أنه يتنفس أنفاسه الأخيرة، والبكاء والنوح في كل النواحي. في مثل هذه الحالة أرى من المناسب جدا ألا تأتي إطلاقًا حتى نهاية أبريل 1905م، إن سيفا يعمل عمله في الدنيا، رحمها الله تعالى". (رسالة في ابريل 1905)

3: وكان ذُعْرُ الميرزا قد بلغ أوجَه في ابريل 1905، وقد استغلّ حدوث زلزال في 4 ابريل 1905 ليهجر بيته ويقيم في خيمة في حديقته لمدة شهرين أو أكثر، بحجة الخوف من الزلزال؛ وواضح أنه خوف من الطاعون الذي يقوى في البيئة الرطبة، وإلا لنام في صحن بيته الواسع، ولم يكن بحاجة إلى الذهاب بعيدا عن البيت ذعرا من الزلزال.

أما أنّ أتباع الميرزا يحملون النعوش على أكتافهم، فإنّ الميرزا يكذّب ذلك في قوله:

"أرى من الضروري أن أبين أن جماعتنا مخطئة نوعا ما، لعلهم لم يتأملوا في كلامي جيدا، وذلك الخطأ هو أنه عندما يموت أحد من جماعتنا بالطاعون يعاملونه بقسوة وفتور لدرجة لا يُعثر على أحد يكون جاهزا لرفع الجنازة... إذا كان المرء مسلما وكان ينتمي إلى هذه الجماعة فإن تركه كما يُترك الكلب خطأ كبير". (الملفوظات نقلا عن الحكم 1905/4/30)

فواضح أنه كان قد حذّرهم من الاقتراب من الميت بالطاعون، فبالغوا في الذعر.

ويقول:

"من مات بهذا المرض (أي الطاعون) لا سمح الله، فهو شهيد ولا حاجة إلى غسله ولا إلى تكفينه بكفن جديد بل ادفنوه في ثيابه العادية، وإذا أمكن فضعوا عليه رداء أبيض. لأن المواد السامة تشتد أكثر في جسم الميت، لذا يجب ألا يجتمع حوله الناس كلهم، بل يجب أن يحمل جنازته بضعة أشخاص بحسب الضرورة. أما الآخرون فليصلوا عليه الجنازة واقفين بعيدا عنه على بُعد مئة متر مثلا. الجنازة دعاء وليس ضروريا أن يقوم لها المرء بالقرب من الميت. وإذا كانت المقبرة بعيدة، كما هو الحال في لاهور، فلتُحمل الجنازة على عربة لو أمكن". (الملفوظات نقلا عن بدر، 1907/4/4م، ص6)

فجثّة الأحمدي تُحمل على عربة، لا على الأكتاف. فكيف بجثة غير الأحمدي؟

أما دليل كذبه في زعمه أنّ قرى قد أُبيدت، فهو أنّ الميرزا لم يذكر مثل ذلك، وما كان له أن يغفل عنه لو كان حقيقيا.

وبهذا ثبتت جرأة رابعهم على الكذب وتفوّقه فيه.

.....

الكذبة 6... الطاعون 2

يقول:

"كان هناك العديد من أعداء الميرزا الألداء الذين كانوا قد دخلوا مع الميرزا في مباهلات مصحوبة بالادعاءات والادعاءات المقابلة التي كان يتم نشرها على نطاق واسع لتحديد الفريق الذي سيموت مصابا بالطاعون.. علامة على نزول غضب الله عليه. وقد مات الكثير من أولئك الأعداء، وظل الباقون ينتظرون في ترقب وخوف". (الوحي والعقلانية، ص 279)

وهذا من الكذب الواضح، إذ إنّ الميرزا لم يدخل في مباهلة إلا مع عبد الحقّ الغزنوي الذي مات الميرزا في حياته. ونتحدى الأحمديين أن يُظهروا لنا نصَّ مباهلة ينطبق عليها ما ذُكر هنا، على أن يعثروا على نصّ المباهلة ونصّ موت المباهل قبل موته.

بل إنّ الميرزا دعا الله أن يهلك ثناء الله بالكوليرا أو بالطاعون، فهلك الميرزا بالكوليرا وعاش ثناء الله 40 عاما بعده، فقد خاطَب ثناء الله بقوله: "إنْ لم تَحِلَّ بك في حياتي عقوبة لا تكون بيد الإنسان بل بيد الله تعالى مثل الطاعون، أو الكوليرا أو ما شابههما فلست من الله تعالى.... وإن كنتُ كذابا ومفتريا كما تذكرني في معظم الأحيان في جريدتك فسأهلك في حياتك لأني أعلم أن عمر المفسد والكذاب لا يطول كثيرا، ويهلك خائبا وخاسرا في نهاية المطاف بالذلة والحسرة في حياة ألدِّ أعدائه، وأن في هلاكه خيرا لئلا يُهلِك عبادَ الله.... يا ربي... إذا كان ادّعائي بأني المسيح الموعود افتراء محضا من نفسي وكنتُ مفسدا وكذابا في نظرك وكان الافتراء هو شغلي الشاغل ليل نهار فأدعو في حضرتك يا مالكي وحبيبي بكل تواضع أن أهلِكني في حياة الشيخ ثناء الله، وأفرِحه وجماعته بموتي، آمين" (إعلان في 15 ابريل 1907)، فهلك بالكوليرا بعد 13 شهرا.

وتبنأ أن يموت عبد الحكيم في حياته، فحدث العكس، فقد زعم تلقي الوحي التالي: قل لعدوك (عبد الحكيم) بأن الله سيؤاخذك... ثم قال الله عز وجلّ في الأخير بالأردية: سأطيل عمرك، أي سأُثبت كذب الأعداء الذين يقولون بأنه لم يبق من عمرك إلا 14 شهرا من عمرك بدءًا من يوليو 1907م أو ما يتنبأ به الأعداء الآخرون سأُثبت كذبهم جميعا وسأطيل عمرك ليُعلم أني أنا الله القادر على كل شيء. (إعلان 5 نوفمبر 1907)

فهلك الميرزا بعد نصف سنة، وعاش عبد الحكيم بعده زمنا لا نعرفه.

فهل يمكن لهذا الرابع أن يأتينا بأمثلة على ما يزعم بمثل هذا الوضوح؟

كان إذا مات أحدٌ زعم الميرزا أنه كان قد تنبأ بموته مسبقا، ولكننا لا نعثر على نبوءته المزعومة.. لذا فحتى يصحّ قول هذا الرابع عليه أن يأتينا بنصّ المباهلة أو نصّ الدعاء قبل موت الخصم، لا بعده. ودون ذلك خرط القتاد.

.....

الكذبة 7.. الطاعون 3

يقول رابعهم:

"لم يحدث للميرزا شيء ولا لهؤلاء الذين كانوا يعيشون داخل نطاق مسكنه الآمن.. سواء كان ذلك مسكنه المادي أو مسكنه الروحي. فهل يمكن لأحد أن يُصدر سطرا واحدا تم نشره في أية صحيفة أو مجلة أو كتاب من الصحف أو المجلات أو الكتب التي نُشرت في ذلك الوقت، يُبين كذب أقواله أو عدم صحة ما أعلنه، أو هل يمكن لأحد أن يذكر اسم أي فرد من أفراد أسرته أو أولئك الذين كانوا يقيمون داخل جدران بيته، ممن يكون قد وقع ضحية لمرض الطاعون"؟ (الوحي والعقلانية، ص 279)

أقول: نعم، يمكن؛ فقد مات مدير جريدة الفضل وابنه بالطاعون، وهما يقيمان مع الميرزا. ومات حفيد الميرزا من دون أن يذكروا شيئا عن موته، مما يدلّ على أنه مات بالطاعون الذي كان في أوجه في تلك الأيام.

يقول الميرزا: "اليوم 1905/3/20 أُصيبَ محمد أفضل بالطاعون، وفي تلك اللحظة نفسها تلقيتُ عن شخص -الله أعلم من هو- الوحيَ التالي: فريسة الموت. وقد تُوفّي محمد أفضل في 1905/3/21. (التذكرة، ص 562، نقلا عن دفتر إلهامات الميرزا)

كما أنّ الرسالة التالية تُظهر عددا من المصابين والذين أخرجهم الميرزا من البيت، حيث يقول:

"غوثان الكبيرة كانت قد أصيبت بالحمى فأُخرجت من البيت، ولكن بحسب رأيي إنها ليست مصابة بالطاعون وإنما أُخرجت من باب الاحتياط، وكذلك أُصيب الأستاذ محمد دين وظهر دملٌ أيضًا لذلك أُخرج هو أيضًا. بدأ الطاعون يشتد عندنا أيضًا منذ أيام، ولكن الحال أفضل من ذي قبل. وبما أنه قد هلك في هذه القرية معظم الأطفال الذين كانوا مرضى أو ضعفاء من قبل، فنظرًا لهذا الأمر كنت قد كتبت إليك قبل ذلك أيضا بأن تتريث مدّة أسبوعين أو حتى تخف حدة الطاعون هذه. والآن الشيء الأساس هو أن الطاعون لم ينحسر بشكل ملموس. ففي بيتنا أُصيبت اليوم امرأة ضيفة كانت قد جاءت من دلهي بالحمى". (رسالة في 6 ابريل 1904)

لو كان الميرزا يؤمن بوحيه لما أخرج أحدا من بيته، بل لطالبَ أتباعه بالحضور إلى بيته لينجيهم الله بمعجزة!

ثم إنّ الميرزا نفسه لم يتنبأ بعدم موت أتباعه، بل قال: "هذه الجماعة -مهما يكن عددهم- سيَسْلَمون من الطاعون بصفة عامة مقارنةً بأعدائهم، اللهم إلا أولئك الذين لم يرعوا عهدهم حق الرعاية، أو الذين بشأنهم سببٌ خفي في علم الله تعالى، فهؤلاء يمكن أن يتعرضوا للطاعون". (سفينة نوح)
فواضح أنه يمكن أن يموت أي أحمدي في سفينته، والسبب قد يكون خفيا لا يعلمه إلا الله!! كما أن الفَرْق بين نسبة الأحمديين الموتى بالطاعون ستكون أقل مما هي نسبة الآخرين!! ومَن يحسب هذه النسبة؟!! لذا فليس هنالك أي نبوءة في الحقيقة، وليس هنالك أي معجزة أساسا.
أما حكاية عدم تناوله التطعيم فإنما سببه عدمُ الثقة بهذا التطعيم الذي كان في طور التجريب، حيث يقول الميرزا: "لو كان أخذ الإبرة ضروريا لأمرني الله بأخذه قبل غيري. الحكومة أيضا ليست واثقة منها كليا". (الملفوظات بتاريخ 8 أكتوبر 1902)
فعبارته الأخيرة: " الحكومة أيضا ليست واثقة منها كليا"، تُظهر حقيقة الأمر.
ثم سرعان ما ثبت فشل هذا التطعيم، فاستغلّ الميرزا الفرصة ليقول إنه لم يتطعّم لتظهر على يديه معجزة!

.....

الكذبة 8.. الطاعون 4

يقول رابعهم:

لقد أنبأ أيضا حضرة مرزا غلام أحمد عن نوع آخر من الطاعون سوف يظهر فيما بعد في أجزاء أخرى من العالم. ففي عام 1907، بعد أن انتهى أثر وباء الطاعون من الهند، تلقى الوحي التالي من الله تعالى يخبره فيه بنوع من الطاعون:

"سيتفشى في أوروبا وغيرها من البلاد المسيحية نوع من الطاعون، وسيكون فتّاكًا جدًا". (التذكرة، بتاريخ 13 مارس 1907)

ثم قال إنّ الإيدز هو هذا الطاعون، وأنّ هذه نبوءة عظيمة قد تحققت!!!

قلتُ: وهل الإيدز مقصور على أوروبا والبلاد المسيحية؟ وهل الدين المسيحي هو وحده الذي يحضّ على الفواحش حتى يختصّ الإيدز بالمسيحيين أو يركّز عليهم دون غيرهم؟

ما دام انتشار الإيدز في أوروبا أقلّ من غيرها من القارات، بل لن تعثر على بريطانيا أو ألمانيا أو فرنسا في أول 100 دولة من حيث الانتشار، بل كثير من الدول العربية والإسلامية ينتشر فيها هذا المرض أكثر من انتشاره في بريطانيا (ويكيبيديا). بل إنّ الإصابة بالإيدز في بريطانيا تناقصت، ففي عام 1997 كان المصابون 1103، وفي 1998 تناقصوا إلى 821، ثم في 1999 تناقصوا إلى 788، وفي 2009 تناقصوا إلى 547.(nhshistory.net/aidsdata.pdf.) وهذه الأرقام تعني أنّه لا وجود لهذا المرض في هذا البلد.. وحيث إنّ خليفتهم يعلم هذه الإحصائيات، ويعلم أنّ أوروبا هي الأقلّ عرضةً للإيدز بين قارات العالم، فقولُه أنّ الميرزا تنبأ بإيدز أوروبا، وقوله أنّ هذه النبوءة قد تحققت، لا يعني إلا أنه يكذب كذبا مزدوجا.

واللافت أنه كان يرى أنّ الإيدز سيفتك بالعالم حتى عام 2004، فهلك هو في عام 2003. فقد قال:

"إن الدمار العالمي الحادث نتيجة الإيدز سيحدث حتمًا.... وليس مستبعدا أن نراه في حياتنا... غير أنني أرى أن النبوءة في هذه الآيات والأحاديث سوف تتحقق كاملة في نهاية هذا القرن أو بداية القرن القادم، وسيحدث نتيجة الإيدز دمار شامل مثلما يحدث نتيجة الحروب عادةً. (درس 26 يناير 1998)

فهلك هو في بداية القرن الذي كان قادما. ثم انتهت تلك المرحلة التي يتحدّث عنها من دون أن يُرى أيّ شيء مما يهرأ به. أما من أين أتى به، فيظهر ذلك من قوله التالي في سياق حديثه عن التشابه بين المسيح والميرزا:

"فيما يتعلق بآية الطاعون.. يتبين أن الطاعون قد انتشر أيضا كآية عقابية لمن عارضوا المسيح عيسى عليه السلام عندما رفض الناس الإيمان به.. بدأ وباء الطاعون الأول في الانتشار عام 65 م، كما تدل على ذلك السجلات التاريخية.... ثم أعاد الطاعون هجمته بعد ما يقرب من مائة عام بعد ذلك في عام 167، ولكنه في تلك المرة أصاب جزءا أكبر وأوسع من العالم، كان يمتد على مدى قارتين من أسيا الصغرى إلى روما.... فإذا كانت المشابهة بين زمني المسيح الأول والمسيح الثاني أمرا يكرّر نفسه، فلن يكون مِن المستبعد الآن بعد

مرور ما يقرب من مائة عام على وقوع الطاعون الأول أن يصل النوع الجديد من الطاعون إلى قمة انتشاره عند نهاية هذا القرن العشرين ويمتد إلى بداية القرن التالي. ويستند تقديرنا هذا على أن الطاعون الذي وقع لأول مرة في زمن المسيح الموعود وصل إلى ذروته في الفترة ما بين عام 1898 وعام 1904، ويعلم الله إلى أي مدى يريد سبحانه أن يكرر التشابه في تفصيلاته، غير أن النُّذر قد باتت واضحة، ولا بد أن نكون على حذر". (الوحي والعقلانية، ص 284)

ملخص هرائه: أنه حدث طاعون زمن المسيح، ثم طاعون ساحق شامل بعد 100 عام من ذلك الطاعون الأول. وحيث إنه حدث طاعون زمن الميرزا بلغ ذروته في عام 1904، فلا بدّ أن يبلغ الإيدز ذروته في عام 2004، ولا بدّ أن يفتك بالناس فتكا في كل العالم.

ولأنّ كلّ شيء عكسي في قصة الميرزا، فإنّ السنوات التي يتحدّث عنها هي أكثر السنوات أمنا وشفاء في أوروبا ومعظم العالم.

.....

الكذبة 9: بناء ألف مسجد في السنة

يقول خليفتهم الرابع في 1995:

"الأحمديةُ تبني أكثر من ألف مسجد سنويا". (فيديو لقاء مع العرب بتاريخ 1995/12/12 في الدقيقة 34)

وهذه جرأة على الكذب لا يسهل أن يُعثر عليها في غير هذا الخليفة.

ورد في مجلة التقوى:

"وتوجد آلاف المساجد في إفريقيا وأوروبا وأستراليا وآسيا وأمريكا.... منذ عام 1984 إلى اليوم [2009] تمكنت الجماعة... من بناء 1823 مسجدا. (مجلة اليوبيل)

1823 تقسيم 25 =73 مسجدا في السنة. فأين السبعون من الألف؟ وهذه السبعون لا نراها صحيحة أصلا إلا إذا كانوا يبنون غرفة لتكون مسجدا، ثم بعد فترة يبيعونها ويبنون بدلا منها غرفة أخرى، فيعدّونها مسجدا جديدا.. وهكذا. وحتى في هذه الحالة لا نرى السبعين صحيحة.. بل مبالغ بها كثيرا.. لكنها في كل حال لا تساوي شيئا مقارنة بالألف التي ذكرها.

.....

الكذبة 10: تشويه العلماء

يقول رابعهم:

"والبعض الآخر.. مما كان يُطلَق عليه القضايا "الأكثر أهمية".. ظلت هي الأخرى تؤرق عقولهم وتثير حميّتهم بشكل يجعل الدماء تغلي في عروقهم. وكان من بينها أمور على جانب من التفاهة بمكان. وكانت إحدى تلك القضايا... والتي صارت الشغل الشاغل للعلماء الكبار في ذلك الوقت، هي مشكلة الكلب الذي يسقط في

بئر.. فكم يكون عدد دلاء الماء التي يجب أن تُنْزح من البئر قبل أن يصير ماء البئر صالحا للوضوء.... كان ذلك هو الزمن الذي تردّى فيه المسلمون، وكانت هذه هي الأقاصيص التي انتشرت حول تعصبهم المجنون والمحموم". (الوحي والعقلانية، ص 19)

قلتُ: الخلافات حول هذه القضية كانت منذ عهد الصحابة، ولم تطرأ في عصور الانحطاط كما هرأ كاذبا.

وقد ذكر ابن حزم هذه الأقوال الممتدة منذ عهد الصحابة إلى مَن بعدهم، بلا انقطاع، فقال:

"أما عليّ ابن أبي طالب، فإنّنا روينا عنه أنه قال في فأرة وقعت في بئر فماتت: أنه يُنزح ماؤها، وأنه قال في فأرة وقعت في بئر فتقطعت: يخرج منها سبع دلاء، فإنْ كانت الفأرة كهيأتها لم تتقطع: ينزح منها دلو أو دلوان". (المحلى ج1 ص 143)

وَرُوِيَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي الْفَأْرَةِ أَرْبَعُونَ [أي يُنزح من البئر أربعون دلاء]. (البحر الرائق شرح كنز الدقائق، ج1 ص 446)

أما أبو حنيفة المولود عام 80هـ فيقول:

"إنْ وقَعَ في بئر عصفور فمات أو فأرة فماتت فأُخرِجا، فإنّ البئر قد تنجست، وطهورُها أنْ يُستقى منها عشرون دلوا والباقي طاهر. فإنْ كانت دجاجة أو سنورا فأُخرجا حين ماتا فطهورها أربعون دلوا والباقي طاهر. فإنْ كانت شاة فأخرجت حين ماتت أو بعدما انتفخت أو تفسخت أو لم تخرج الفأرة ولا العصفور ولا الدجاجة أو السنور إلا بعد الانتفاخ أو الانفساخ، فطهور البئر أن تنزح". (المحلى ج1 ص 143)

ثم اختلفوا في المقدار ؛ "فَحَدُّ النزح عند أبي حنيفة وأبي يوسف أنْ يغلبه الماء، وعند محمد بن الحسن مائتا دلو. فلو وقع في البئر سنور أو فأر أو حنش فأخرج ذلك وهى أحياء، فالماء طاهر يتوضأ به، ويُستحبّ أن يُنزح منها عشرون دلوا. فلو وقع فيها كلب أو حمار فأخرجا حيين فلا بد من نزح البئر حتى يغلبهم الماء. فلو بالت شاة في البئر وجب نزحها حتى يغلبهم، قَلَّ البول أو كثر". (المحلى ج1 ص 143)

فهو يكذب لتحقير علماء عصره، مع أنهم لم ينفردوا بشيء لم يقُله السابقون، لكنه لا يجرؤ على الإساءة للسابقين.

.....

الكذبة 11.. غراس الإنجليز

نقل رابعهم قول الميرزا التالي:

"لذا أرجو من الحكومة أن تعامل هذه الأسرة التي اختبرت ولاءَها وخدماتِها لها لحوالي خمسين عاما متتالية، والتي اعترف الموظفون الحكوميون الكرام في مراسلاتهم لها اعترافًا أكيدًا بأنها أسرة وفيَّة ومخلصة في ولائها منذ أمد طويل.. أرجو من الحكومة أن تعامل هذا الغراس الذي غرسته بيدها، بكل حزم واحتياط وعناية وبعد تحقيق." (كتاب البراءة، ج13ص349-350)

ثم علَّقَ بقوله:

"لاحِظوا أن الميرزا لا يتحدث هنا عن جماعته وإنما عن أسرته التي ساعدت الإنجليز في حروبهم ضد السيخ وغيرهم، حيث أمدّتهم بكتائب من الجنود وعلى نفقاتها. فيقول الميرزا كيف يمكن أن تتناسَوا هذه الخدمات وتظنوا أن هذه الأسرة تحيك مؤامرات تهدف إلى إبادتكم". (زهق الباطل)

وتابع رابعهم يقول:

"وهذه الأسرة التي سماها الميرزا "غراس الحكومة" كانت مِن "أهل السنة" حسب المصطلح السائد اليوم... وكان الميرزا قد قطع صلته بهذه الأسرة بسبب عداوتها له. فإذا كانت هذه الأسرة "السنية" غراس الإنجليز فلتكن، ولا علاقة للأحمدية بها". (كتاب زهق الباطل)

قلتُ: هذا فتّانُ كَذِب، وكذبه مركّب؛ فقد كان الميرزا يفخر بفعلهم هذا، وكان يريد التقرّب من الحكومة متوسلا بهذه "التضحية"! ثم لم يكن يتحدث عن الأسرة الكبيرة، بل كان يتحدث عن أبيه وأخيه.

.....

الكذبة 12.. كذبة مضاعفة الأعداد

أعلن هذا الخليفة أنّ المنضمين لجماعته سيتضاعفون سنويا. وظلّت تصله كلّ سنة أعداد من كلّ بلد تبلغ ضعف عدد السنة السابقة، ولم يسعَ للتحقّق من ذلك، بل ظلّ يمتدح ذلك ويشجّع ذلك، رغم علمه باستحالة ذلك، خصوصا في البلد التي بلغت عدد بيعاتها أكثر من عدد مسلميها، مثل بِنين.

الجدول التالي يبين عدد البيعات حسب السنوات.. وقد كان هذا الخليفة يتجوّل في كلّ البلدان، ولا بدّ أنه لاحظ أنه ليس هنالك أي زيادة في البيعات في أي بلد، وليس هنالك أي ملايين ولا آلاف ولا مئات.. فاستمراره بنشر هذه الأرقام رغم ذلك كله لا تفسير له إلا أنه يتعمّد التضليل. بل تفسيره الأقرب للعقل أن يكون هو المسؤول المباشر عن الكذب، وليس رؤساء الجماعات في كل دولة، لأنه مستبعد أن يكذب هؤلاء عن بكرة أبيهم في كل سنة. والدليل ما حصل هذا العام حيث أعلنوا عن نحو 100 ألف من البيعات، فانخفضت نسبة بيعات كلّ بلد بحيث تتلاءم مع هذا الانخفاض الكبير!! فهذا يدلّ على أنّ الخليفة هو المسؤول، لا غيره.

وفيما يلي الجدول:

السنة.... عدد البيعات

2002 20,654,000

2001 81,006,721

2000 41,308,975

1999 11,820,226

1998 5,004,591

1997 3,004,585

1996 1,602,721

1995 847,725

1994 421,753

1993 204,308

بمجرد أن زرتُ الهند في آخر عام 2013 عرفتُ أنّ الموضوع كله كذب، وأصررتُ على نشر الحقيقة وكشف المسؤولين عن هذا الكذب كله، فكيف يغيب ذلك عن خليفتهم الذي تصله تقارير جماعته في كلّ الأمور؟

.....

الكذبة 13: مباهلة ضياء الحقّ

كان رابعهم قد دعا المشايخ إلى مباهلة سخيفة، حيث ينسب إليهم ما لم يقولوه. وكان قد ذكر ضياء الحقّ في هذه المباهلة.. ثم إنه قال في 1 يوليو 1988:

"أنصح الرئيس ضياء الحق أن يفكر مليا قبل قبول هذه المباهلة، وأنصحه بتقوى الله.. أنصحه بذلك لأني حين استمعتُ لخطابه في 25 يونيو فهمتُ منه أنه يخاف الله ويغلِّب التقوى." (خطبة 1 يوليو، ترجمة المكتب العربي، قراءة حسن عودة، بتصرّف وتلخيص)

أي أنّ قبول ضياء الحقّ للمباهلة لا بدّ منه.

بل إنّ رابعهم بعد 40 يوما قد تأسّف على مباهلته كلها، وبيّن أنه كان قد أخطأ في الدعاء الذي دعاه فيها، حيث جاء في خطبته:

1: فانظروا إلى فداحة جهلي وخطأي...

2: ادعوا الله تعالى: اللهم ارحم هؤلاء القوم لكي يؤمنوا. وليس أن تدعوا اللهم أَرِ أمرًا كذا أو كذا فيؤمنون. [أي أنه ضدّ الدعاء بدمار أحد]

3: فالدعاء الذي طلبته منكم في المرة الماضية اعتبروه منسوخا، إذ لا معنى له. إنما الدعاء الوحيد هو أن تدعوا اللهم أنت مالك القلوب، أنت القادر القوي، أنت الرحيم.

4: أَرِنا يا الله مرة أخرى معجزةً تغيّر قلوب هؤلاء المعارضين فيؤمنون. فإننا لا نفرح بعذابهم، وإنما نفرح بهدايتهم. (خطبة 12 أغسطس 1988)

وبعد خمسة أيام من هذه الخطبة قُتل الرئيس الباكستاني ضياء الحقّ بتفجير طائرته.. فزعم رابعهم أنّ ضياء الحقّ قُتل تحققا للمباهلة!! وتغافل عن كلّ ما قاله في الخطبة التي سبقت مقتله بخمسة أيام. وهذا مِن أشدّ أنواع الكذب والتضليل. عدا عن أنّ المباهلة ليس فيها قتل ولا تحطّم طائرة، بل فيها خزي، ومقتل ضياء الحقّ لم يكن خزيا له. وهذا هو نصّ دعاء المباهلة في يونيو 1988: "نتضرع إليك ربنا ونبتهل أن تنزل على الفريق الكاذب المفتري منا غضبك وقهرك في حدود سنة واحدة، وتكتب لهم الخزي والذلة والهوان.. وتأخذهم بعذاب أليم وتسحقهم بعقاب شديد.. وتنزل عليهم المصائب تلو المصائب، وتسلط عليهم الآفات تلو الآفات." (كتاب دعوة المباهلة)

فالقتل ليس خزيا ولا ذلا ولا هوانا ولا عذابا أليما ولا عقابا شديدا ولا مصيبة تلو مصيبة.. بل فعل لحظي صار به ضياء الحقّ بطلا، وشيعوه بطلا، وما يزال قبره مزارا. وهذا كله يدلّ على جرأة خليفتهم الرابع على الكذب.

.....

الكذبة 14.. تكرر الولادة العذرية

يقول:

أثبتت البحوث التجريبية الحديثة أن الولادة العذرية ممكنة من الناحية العلمية، حيث نشر في مجلة "مورِّثات الطبيعة" (Nature Genetics) عدد أكتوبر 1995م تقرير يبحث في حالة غير عادية لطفل عمره

ثلاث سنوات؛ نتج من بويضة غير ملقّحة. وقد فحص الباحثون ترتيب (DNA) في كل الكروموسومات الجنسية (X) في خلايا جلد الولد ودمه، واكتشفوا أن الكروموسومات X في جميع خلاياه كانت متطابقة بعضها مع بعض، وجميعها مشتقّة من أمّه فقط. وهكذا فإن المكونات الوراثية لـ أزواج الكروموسومات الـ 22 الأخرى في دمه كانت أيضًا متطابقة ومشتقة بكاملها من أمّه. (المسيحية رحلة..، ص 17)

وقد كذب، ونتحداه ونتحدى شهود الزور أن يعثروا على هذه المجلة التي تذكر مثل هذا الهراء لنرى عن أيّ مراكز بحث صادرة. ومن أدلة كذبه أنّ هذا الطفل سيكون أنثى، على فرض صحة هذا الهراء.

.....

الكذبة 15: إمكانية الولادة العذرية

يقول:

"كما جاء في دراسات حديثة أنه يمكن تنشيط عملية تكوين أجنة بشرية أحيانًا بطريقة التوالد الذاتي باستعمال "الكالسيوم أيونو فور" كمادة محفِّزة". (المسيحية رحلة..، ص 17)

وهذه وسيلة الكاذبين أن يُحيلوا إلى دراسة حديثة من دون ذكر عنوانها ولا تاريخها ولا مكان نشرها، وهو منهج الميرزا نفسه.